

الوافي في الوفيات

أَبْغَى شِغَاءَ تَدَلُّهُيَ مِنْ دَلَّهِ ... وَمَتَى يَرْقُ مُدَلِّلٌ لِمُدَلِّهِ .
كَمْ آهَةٍ لِي فِي هَوَاهُ وَأَنْزَةٍ ... لَوْ كَانَ يَنْزِفَعُنِي عَلَيْهِ تَأْوُهُي .
وَمَآرِبٍ فِي وَصْلِهِ لَوْ أَنْهَا ... تُقْضَى لَكَاتٍ عِنْدَ مَبْسَمِهِ الشَّهِي .
يَا مُفْرِدًا بِالْحُسْنِ إِنَّكَ مِنْتَهُ ... فِيهِ كَمَا أَنَا فِي الصَّبَابَةِ مُنْذَرُهُ .
قَدْ لَامَ فِيكَ مَعَاشِرُ أَفْأَنْتَ هِي ... بِاللَّحُومِ عَنْ حُبِّ الْحَيَاةِ وَأَنْتَ هِي .
أَبْكَى لَدَيْهِ فَإِنْ أَحْسَّ بِلَوْعَةٍ ... وَتَشْهَقِ أَوْ مَا بِيَطَرُفٍ مُقَهَّقِهِ .
أَنَا مِنْ مَحَاسِنِهِ وَحَالِي عِنْدَهُ ... حَيْرَانُ بَنِي تَفَكُّرِي وَتَفَكُّهُي .
ضِدَّانٍ قَدْ جُمِعَا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ... لِي فِي هَوَاهُ بِمَعْنَيْيْنِ مَوْجَّهٍ .
لَأُجْرِدَنَّ مِنْ اصْطِبَارِي عَزْمَةً ... مَا رَبَّهْتُ فِي مَحْفَلٍ بِمُسَفَّهِ .
أَوْ لَسْتُ رَبَّ فُضَائِلٍ لَوْ حَازَ أَد ... نَاهَا وَمَا أُزْهِى بِهَا غَيْرِي زُهِي .
شَهِدَتْ لَهَا الْأَعْدَاءُ وَاسْتَشْفَعَتْ بِهَا ... عَيْنُنَا حُشُودٍ بِالْغَاوَةِ أَكْمَهُ .
أَنَا عَبْدُ مَنْ عَالِمِ الزَّمَانِ بَعَجَزِهِ ... عَنْ أَنْ يَجِيءَ لَهُ بِنْدٌ مُشْبِهُهُ .
عَبْدٌ لِعِزِّ الدِّينِ ذِي الشَّرَفِ الَّذِي ... دَلَّ الْمُلُوكَ لِعِزِّهِ فَرُّ خُشَعِهِ .
وَنَقَلْتُ مِنْهُ قَالَ : أَنَشْدُنِي لِنَفْسِهِ فِي ذِمِّ النَجَامَةِ وَالنَّجْمِينَ مِنَ الْبَسِيطِ :
يَا طَالِبَ الرِّزْقِ بِالتَّقْوِيمِ تَصْنَعُهُ ... جَدَاوِلًا ذَاتَ تَقْسِيمٍ وَتَوَجُّهِ .
وَتَدَّعَى سَفَهَاً أَنْ النَّجُومَ لَهَا ... فَعِلْ بِتَأْثِيرِهَا فِي الْخَلْقِ تَقْضِيهِ .
خَفَّضَ عَلَيْكَ فَمَا عِنْدَ الْمَنْجَمِ فِي ... تَقْوِيمِهِ غَيْرُ تَخْيِيلٍ وَتَمْوِيهِ .
لَوْلَا حِسَابٌ وَتَأْرِخٌ وَضَعْتَهُمَا ... فِيهِ لَكَانَ هُرَاءٌ كُلُّ مَا فِيهِ .
وَنَقَلْتُ مِنْهُ قَالَ : أَنَشْدُنِي لِنَفْسِهِ فِي ذِمَّتِهِمْ أَيْضًا مِنَ الْبَسِيطِ :
يَهْذِي الْمَنْجَمُ فِي أَحْكَامِهِ أَبَدًا ... وَمَنْ يُصَدِّقُهُ فِي الْحُكْمِ يُشْبِهُهُ .
لَكِنْ رُمُوزُ حِسَابٍ يَسْتَدِلُّ بِهَا ... مَا يَنْبَغِي أَنْ نَأْخُذَ فِيهَا نُسْفَهُهُ .
وَنَقَلْتُ مِنْهُ قَالَ : أَنَشْدُنِي لِنَفْسِهِ فِي ذِمَّتِهِمْ أَيْضًا مِنَ السَّرِيعِ :
وَنَاجِمٍ فِي عِلْمِ تَقْوِيَمِيهِ ... بِالْحُلِّ وَالتَّسْيِيرِ نَجَامِهِ .
يَزْعَمُ جَهْلًا أَنَّهُ بَارِعٌ ... مُحَرَّرٌ أَحْكَامَ أَهْكَامِهِ .
يُهْدِي لَأَقْوَامٍ تَقَاوِيَمَهُ ... لِيَجْتَدِي مِنْ رَفْدِ أَقْوَامِهِ .
النِّصْفُ مِنْ آذَانِ مِيقَاتِهِ ... عِنْدَ انْتِهَاءِ الدَّوْرِ مِنْ عَامِهِ .
حَسَابُهُ الرَّمْزُ وَتَأْرِخُهُ ... مُخْتَصَرٌ فِي حُسْنِ إِتْمَامِهِ .

لَكِنَّهُ أَصْدَقُ أَحْكَامِهِ ... أَكْذَبُ مِنْ أَضْعَافِ أَهْلَامِهِ .

مَنْ شَكَّ فِي صِحَّةِ تَكْذِيبِهِ ... فَالشَّكُّ فِي صِحَّةِ إِسْلَامِهِ .

ومن شعره أيضاً من الطويل :

لبستُ من الأعمارِ تسعينَ حجةً ... وعندِي رجاءُ بالزيادةِ مَوْلَعُ .

وقد أَقْبَلَتْ إِحْدَى وَتَسْعُونَ بَعْدَهَا ... وَنَفْسِي فِي خَمْسٍ وَسِتٍّ تَطْلَعُ .

وَلَا غَرْوَ إِنِّي أَتَى هُنَيْدَةَ سَالِمًا ... فَقَدَدْتُ يُدْرِكُ الْإِنْسَانُ مَا يَتَوَقَّعُ .

وَقَدَدْتُ كَانَ فِي عَمْرِي رَجَالٌ عَرَفْتُهُمْ ... حَيَّوْهَا وَبِالْآمَالِ فِيهَا تَمَتَّعُوا .

وَمَا عَافَ قَبِيلِي عَاقِلٌ طُولَ عُمُرِهِ ... وَلَا لَامَهُ فِي ذَاكَ لِلْعَقْلِ مَوْضِعُ .

أبو محمَّد الموسوي .

زيد بن الحسن أبو محمَّد الموسوي . أورد له ابن النجَّار قوله من الكامل :

مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَوْلاً فِي أَوَّلٍ ... حَتَّى طَنَنْتُ بِأَنْنِي لَا عِلْمَ لِي .

ومن العجائب أنَّ كَوْنِي جَاهِلًا ... مِنْ حَيْثُ كَوْنِي أَنْنِي لَمْ أُجْهِلْ .

أخون عليَّ الرضا